في جرم الميزان قال ابن عمر بن كعبان كأطباق السموات
والأرض إحدى كفتيه على الجنة والأخرى على جهنم لو وضعت
السموات والأرض في إحدى كفتيه لوسعتهن وهو بيد جبريل
وآخذ بعموده ينظر إلى لسانه إحدى كفتيه من النور وهي
التي توزن فيها الحسنات والأخرى من الظلمة
وهي التي توزن فيها السيئات وصفة الوزن أن عمل المؤمن
إذا أدرج معه حسناته وسيئاته فإذا تم
وزن العباد يأمر الله تعالى بنصب الصراط على
متن جهنم أرق من الشعر وأحد من السيف في حافتيه
كلاليب معلقة تأخذ من أمرت بأخذه مسيرة ثلاثة آلاف
سنة ألف منها صعود وألف منها هبوط وألف منها
استواء وجاء أن جبريل عليه السلام في أوله وميكائيل
في وسطه يسألان الخلق عن أربعة أشياء عن عمرهم
فيما أفنوه وعن شبابهم فيما أبلوه وعن علمهم ماذا عملوا
به وعن مالهم من أين اكتسبوه وفيما إذا أنفقوه
ونور كل إنسان مقصور عليه لا يمشي فيه غيره وأول
من يجوز على الصراط صلى الله عليه وسلم
وأمته ثم عيسى وأمته ثم موسى وأمته ثم بعد على كل نبي
بأمته حتى يكون آخرهم نوح وأمته فمنهم من يجوز
كالبرق

كالبرق الخاطف ومنهم من يجوز كالريح العاصف ومنهم
أسرع من الخيل ومنهم من يمشي على ركبتيه ومنهم من
يجوز كالطير ومنهم من يجوز ماشيا ومنهم من يسقط
على وجهه في النار وذكر بعض العلماء أنه لا يجوز
أحد من الصراط حتى يسأل عن سبع قناطر الأولى
يسأل فيها عن الإيمان وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن جاء بها مخلصا جاوز
ويسأل في الثانية عن الصلاة فإذا جاء بها تامة جاوز
والثالثة عن صوم رمضان فإذا جاء به تاما جاوز
ويسأل في الرابعة عن الزكاة فإذا جاء بها تامة جاوز
وفي الخامسة عن الحج والعمرة فإذا جاء بهما تامين جاوز
وفي السادسة عن الوضوء والغسل فإذا جاء بهما تامين جاوز
وفي السابعة وليس في القناطر أصعب منها عن مظالم الناس
فإذا جازوا من هذه القناطر وخلصوا منها يمشون
من حوض النبي صلى الله عليه وسلم فإذا انتهوا منه
زال عنهم التعب والشقاء والكمد ماؤه بياضا أشد
من اللبن وريحه أطيب من المسك كيزانه عدد نجوم
السماء من شرب منه شربة لا يعطش بعدها أبدا
لقوله مسيرة شهر وعرضه كذلك على أركانه

Copyright © King Saud University